Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيركولاينوم[٢٦]، ولكن يبدو أن هذا العمل لايشترك فى أى شىء أساسى مع معالجة جالينوس للموضوع[٢٧] وبصفة عامة فإنه يجب الربط بين اهتمام جالينوس بالأساس اللاعقلى للسلوك الأخلاقى، والتحليل المدقق للأنفعالات أو العواطف والآثار الفطرية للقدرات الإنسانية التى نلحظها من قبل ذلك فى فلسفة المشائين Peripatas، وعلى الأخص فى الفلسفة الرواقية بعد كروسبوس. وعلى كل فإنه من المؤكد أن مصدره الأساسي يعود إلى مابعد كروسبوس كما أنه يمكن الإفادة من مقارنة هذا العمل لجالينوس على سبيل المثال مع الكتاب الخامس لشيشرون المسمى عن "الواجبات" Definibus [٢٨]، كما يمكن الإفادة من مقارنة الرسالة الصغيرة لبلوتارك Plutrach "عن الفضيلة الأخلاقية" [٢٩] برغم اختلاف موضوع المقارنة فى الحالتين . وتأتى الفقرة الأولى من المختصر على النحو التالى :

الخلق حال للنفس داعية الإنسان أن يفعل أفعال النفس بلاروية ولااختيار. وبيان ذلك أن من الناس قوما إذا فاجأهم الصوت الهائل ارتاعوا أو بهتوا. وإذا رأوا أو سمعوا شيئا مضحكا على غير إرادة. وربما أرادوا الامتناع فلا يمكنهم. ولذلك فحص الفلاسفة عن الخلق هل هو للنفس التى ليست ناطقة فقط، أم يشوب الناطقة منه شيء؟ وقد نستبين أن حركة النفس من غير فكر فيما يدعو إليه الخلق عن شوق إلى شيء أو هرب من شيء، أو لذة أو أذى، ومأأشبه ذلك ـ يدل على أن الأخلاق للنفس التى لانطق لها... وسوف نرى بوضوح أن كل الدلائل تشير إلى أن الأخلاق إنما هى من إختصاص النفس غير الناطقة، ولذلك فإننا نجد أن الحركات النفسية هى التى تسبب لنا الشعور بالرغبة فى عمل بعض الأشياء أو تجنب البعض الأخر، وكذلك الشعور باللذة والألم ... الخ وهذا هو على وجه الدقة مانعنيه بالخلق [٣٠].

ويقترب تعريف جالينوس الأخلاق كحال فطرى لاعقلى من التعريف الذى تتبناه اريوس ديدموس Arius Didmus فيلسوف بلاط الملك